المحاضرة الثانية: مجتمع المعلومات.التعريف، النشأة والتطور:

أولا: نشأة مجتمع المعلومات وتطوره:

شهدت المجتمعات البشرية عددا من التطورات المهمة في تاريخ نقل المعلومات والاتصال، ساهمت بشكل أو بآخر في نشوء ما نطلق عليه مجتمع المعلومات الآن.

لعل البداية كانت في اختراع الكتابة التي مكنت الناس من حفظ معلومات أكثر مما تحتفظ بها الذاكرة وتوصيلها لمن لا يستطيعون الكلام، ويمكن تتبع النظم المختلفة للكتابة حتى ظهرت الحروف التي يمكن اعتبارها وسيلة مرنة لحفظ اللغات التي نفكر ونتكلم بها، وقد سجلت الكتابة على الألواح الطينية وعلى جلود الحيوانات وعلى البردي، وبعد اختراع الصينيين للورق أصبح يمثل الوعاء الأكثر انتشارا للكتابة وكانت الكتب المبكرة تكتب باليد.

أما الاختراع الثاني الذي ترك تأثيرا كبيرا فهو الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي، حيث ساهمت هذه الأخيرة في زيادة عدد الوثائق بشكل كبير الشيء الذي أسرع في وتيرة انتشار الوثائق وتوزيعها في أنحاء مختلفة من العالم.

وتلا ذلك استخدام الوسائط السمعية والبصرية، وقد ساعدت اختراعات أخرى على الإسراع من نقل المعلومات تمثلت في التلغراف والهاتف والراديو والتلفاز، وتعتبر أدوات الاتصال هذه هي أساس بناء مجتمع المعلومات.

ويبقى الحاسوب أكبر الاختراعات في أوائل القرن العشرين تأثيرا في مجتمع المعلومات، والذي أحدث ثورة معلوماتية هائلة أثرت في كل نواحي النشاط الإنساني وبشكل أخص الجوانب الاقتصادية.

هذا وقد أدى انتشار الانترنت بشكل واسع في التسعينات من القرن العشرين إلى جعل العالم قرية كونية، أو ما يطلق عليه البعض مجتمع المعلومات الكوني.

ثانيا: تعريف مجتمع المعلومات:

ورد تعريف **مجتمع المعلومات** في الموسوعة العربية للمجتمع المعلوماتي على أنه: مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية، وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة، كما توزع توزيعا واسعا، والتي تصبح فيه المعلومات ذات تأثير على الاقتصاد.

أما مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات جنيف 2003 فيعرفه على أنّه **مجتمع** يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات، والمعارف، والنفاذ إليها، واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمع تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم.

أما نريمان متولي فترى أن **مجتمع المعلومات** هو الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية، وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية، تلك التي تضم سلعا وخدمات جديدة، مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات.

إلى جانب ذلك عرفت جامعة الدول العربية **مجتمع المعلومات** على أنه البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، بما في ذلك الانترنت، وفي هذا المجتمع إذ أحسن استخدام المعلومات وتوزيعها توزيعا عادلا يعم النفع على الأفراد في جميع مناحي حياتهم.

ولعله يجدر بنا الاشارة إلى أنّه يصعب تقديم تعريف شامل لمجتمع المعلومات، إلاّ أنّ أغلبها تلتقي في النقاط التالية:

- المعلومات والمعارف هي الأساس الحديث للمجتمع.
- الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضرورة لا بد منها لبناء مجتمع المعلومات.
- الهدف النهائي هو خدمة البشر والتنمية الإنسانية المستمرة وتحسين نوعية الحياة في جميع الميادين.

ثالثا: أسباب ظهور مجتمع المعلومات:

يلخص الباحث عبد الهادي الأسباب التي أدت إلى ظهور مجتمع المعلومات في تطورين اثنين مرتبطين ببعضهما البعض وهما:

1 -التطور الاقتصادي: فقد بدأ الأمر بالاعتماد (في المجتمع الزراعي) على الموارد الأولية والطاقة الطبيعية مثل الريح والماء والحيوانات والجهد البشري، وفي المرحلة التالية مرحلة المجتمع الصناعي أصبح الاعتماد على الطاقة المولودة مثل الكهرباء والغاز والطاقة النووية. أما المجتمع ما بعد الصناعي فإنه يعتمد في تطوره بصفته أساسية على المعلومات والشبكات.

2 -التطور التكنولوجي: فقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل واضح في النمو الاقتصادي، ويرى بعض الاقتصاديين أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سوف تحدث موجة طويلة جدا من النمو الاقتصادي دافعة لنشأة وتطور مجتمع المعلومات.

رابعا: خصائص مجتمع المعلومات:

- حسب التقرير الدولي عن المعلومات الذي أصدرته اليونسكو إن الإطار الذي ينطوي عليه مجتمع المعلومات هو إطار معلوماتي قبل كل شيء ولكنه رغم ذلك يستند أيضا إلى مجموعة من الاعتبارات تمس بالدرجة الأولى الحياة العامة ومختلف الزوايا الأساسية فيها كالمنفعة المعلوماتية من خلال إنشاء بنية تحتية للمعلومات تقوم على أساس الحواسب الآلية ترتكز على شبكات المعلومات المحلية والعالمية وقواعد وبنوك المعلومات التي تصبح بمثابة رمز للمجتمع .

ويتميز مجتمع المعلومات حسب التقرير الدولي عن المعلومات الذي أصدرته اليونسكو عن العام 1998/97 بعدد من الخصائص والملامح يوجزها التقرير في ثلاث خواص أساسية هي :

3 -1- **استخدام المعلومات كمورد اقتصادي مهم:** وذلك على اعتبار إمكان الاستفادة منها في الارتفاع بمستوى كفاءة المنظمات والهيئات والمؤسسات المختلفة وتشجيع الابتكار وزيادة القدرة على التنافس من خلال تحسين نوعية الإنتاج .

3-2: انتشار استخدام المعلومات بين أفراد الجمهور العام: بحيث يمكنهم الاعتماد عليها في أداء مختلف أوجه النشاط اليومي والاستعانة بها في تحديد اختبار اتهم والتعرف بفضل هذه المعلومات على حقوقهم المدنية وإدراك حدود مسئولياتهم الاجتماعية والسياسية.

3-3: إمكان تطوير قطاع معلوماتي داخل النسق الاقتصادي: بحيث تكون مهمته تقديم التسهيلات والخدمات المعلوماتية للأفراد والمؤسسات وتطوير الصناعات المستخدمة في توفير المعلومات والحصول عليها من خلال شبكات المعلومات العالمية. ولقد اختلفت الآراء حول مفهوم قطاع المعلومات حيث عرفه ما كلوب Machlup بأنه قطاع صناعات المعرفة والتي تضم الأقسام التالية: التعليم البحوث والتنمية الاتصالات آلات العمل خدمات المعلومات بينما يرى مور Moor. أن قطاع المعلومات يتكون من المؤسسات التي تنتج المحتوى المعلوماتي أو أصحاب الملكية الفكرية والمؤسسات التي تقوم بتسليم المعلومات للمستهلكين والمؤسسات التي تنتج الأجهزة والبرامج بتجهيز ومعالجة البيانات.

- إضافة إلى ما سبق من الباحثين من يرى أنّ لكل مجتمع خصائصه التي تميزه عن غيره من المجتمعات ولمجتمع المعلومات خصائص عديدة منها مايلي:

1 -انفجار المعلومات: نتيجة للتدفق الهائل للمعلومات والتي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية، والتقنية الحديثة، وتحويل المعلومة إلى صناعة.

2 -استخدام المعلومات كمورد اقتصادي: حيث تعمل فيه معظم المؤسسات على استخدام المعلومات لزيادة الكفاءة الانتاجية في العمل، وفي تنمية التجديد، والابتكار وفي زيادة فعاليتها، ووضعها التنافسي، حيث أصبحت المعلومات تتخلل في كل الأنشطة الصناعية، فما هو متوفر من إمكانيات أو أشياء يمكن أن يصبح أكثر فائدة وأهمية عن طريق إضافة المعلومات إليه، وهذا يعني اندماج المعلومات في البيئة الأساسية لمؤسسة الدولة والمجتمع بما يساعد على رفع أداء وأسلوب عمل المؤسسات.

3 -الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام:
فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين وهم يستخدمون المعلومات أيضا كمواطنين لممارسة حقهم ومسؤولياتهم هذا فضلا عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لكافة أفراد المجتمع.

4 ثورة التكنولوجيا والاتصالات ثورة تكنولوجيا الاتصالات:
مجتمع المعلومات مرتبط أساسا بتكنولوجيا المعلومات بل يرى البعض أن التطور التكنولوجي بل يرى البعض أن تطور التكنولوجي هو القائد الأساسي للتغير الاجتماعي.

5 -العولمة :
وهي تعني صبغ العالم بصبغة واحدة حيث يحدث تلاحم بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المجتمع المحلي والعالمي بروابط اقتصادية ثقافية سياسية إنسانية.

6 -الاقتصاد قائم على المعلومات:
يعتمد الاقتصاد حاليا على المعلومات، وأدائها كالحاسوب والبرمجيات ووسائل الاتصال المختلفة.

د عيشور فؤاد

7 -ظهور نظم المعلومات:

قسّم الاقتصاديون النشاط الاقتصادي إلى 03 قطاعات هي: الزراعة والصناعة والخدمات، وقد أضاف علماء الاقتصاد المعلومات قطاعا رابعا، قطاعا مهما، حيث أصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطا اقتصاديا رئيسيا في عديد من دول العالم.

8 -تعدد فئات المتعاملين مع المعلومات: يتميز مجتمع المعلومات بقدرة الجميع الحصول على المعلومات، والمعرفة لأنها متوفرة للجميع.